

رضى الإنسان  
عن ربه



obeikandi.com

## رِضَا الْإِنْسَانِ

### عَنْ رَبِّهِ

إِنَّ مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ.

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ عَنْهُ رَبُّهُ فَقَدَ الرِّضَا فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ..

فَلَمْ تَطِبْ لَهُ الْحَيَاةَ.

ولكن.. كَيْفَ يَحْيَا الْإِنْسَانُ رَاضِيًا فِي أَحْوَالِهِ الْمُتَبَايِنَةِ:

فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ؟ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ؟ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ؟

أَمْ، كَيْفَ يَكُونُ رَاضِيًا مَعَ مَشَاغِلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَهَمُومِهَا؟

إِنَّ الْأَمْرَ أَنْ يَعْرِفَ الْإِنْسَانُ حِكْمَةَ خَلْقِهِ، وَغَايَةَ وُجُودِهِ؛ حَتَّى يَعْلَمَ

أَنَّ مُدَاوَلَةَ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَصْلَحَتِهِ، إِنَّهُ هُوَ أَدْرَكَ حِكْمَةَ خَلْقِهِ، وَمَا

يَقْتَضِيهِ مِنْ ابْتِلَاءٍ وَامْتِحَانٍ.

فَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ، وَالصَّحَّةُ وَالْمَرَضُ، وَالغِنَى وَالْفَقْرُ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ،

وَالهَزِيمَةُ وَالنَّصْرُ.. أَعْرَاضٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِأَبَدٍ أَنْ تَكُونَ، وَلَا بَدَأَ أَنْ

يَتَحَدَّدَ مَوْقِفُ الْإِنْسَانِ مِنْهَا، وَأَنْ يُجِيبَ عَنْهَا، وَهُوَ مُمْتَحَنٌ بِهَا.

فَمِنْ أَجْلِ الْامْتِحَانِ خُلِقَ الْإِنْسَانُ.

وَمِنْ أَجْلِ الْابْتِلَاءِ كَانَتِ الْحَيَاةَ.

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (1).

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (1)

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (2) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ

وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (3)

وإذا كانت تلك حكمة الخلق فلا بد للإنسان أن يدركها، وأن يجعلها - في جميع أمره - نصب عينيه؛ ليحسن في جميع الأمور ولا يسيء، وليصلح ولا يفسد.

فإن للابتلاء نتائج، وللعمل جزاء.

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا

وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (3)

\*\*\*

(1) الكهف: ٧.

(2) الملك: ١، ٢.

(3) النجم: ٣١.